المحاضرة: التاسعة (09)
تربية إسلامية (السداسي الثاني)

الإيمان باليوم الآخر-2

06. أشراط الساعة وأماراتها

الأشراط في اللغة: جمع "شرط"، أي العلامة والدليل. قال تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [محمد: 18]. أما في الاصطلاح الإسلامي: فأشراط الساعة هي: العلامات التي تسبق قيام القيامة، وتدل على قربها، وقد قسّمها العلماء إلى صغرى وكبرى. الصغرى وقعت أو تقع على مدى التاريخ، أما الكبرى فهي أحداث عظيمة لم تقع بعد وستكون متتابعة عند اقتراب الساعة. والشاهد عليها نصوص القرآن والسنة، والغاية منها تذكير الإنسان بحقيقة الدنيا وقرب الآخرة.

1.6. أشراط الساعة الكبرى (العشر)

هي العلامات التي تتبع بعضها بعضاً كالخرز في النظام، وتكون قريباً من الساعة. أصلها حديث حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه: «إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات: الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم» (رواه مسلم). بعض العلماء (كابن باز) يضيفون خروج المهدي كبداية لها، مستندين إلى أحاديث أخرى صحيحة أو حسنة.

1.1.6. خروج المهدي: (مستحب عند كثير من العلماء كأول الكبرى): رجل من أهل البيت يملأ الأرض عدلاً بعد الجور. الاستشهاد: «لا تمضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يوافق اسمه اسمي» (رواه أبو داود والترمذي، حسنه الألباني).

2.1.6. ظهور المسيح الدجال: أعور كذاب يفتن الناس بمعجزات شيطانية، قال ص «ما من نبي إلا أنذر أمته الأعور الكذاب .. مكتوب بين عينيه كافر» (رواه البخاري ومسلم). يقتله عيسى ﷺ.

3.1.6. نزول عيسى ابن مريم ﷺ: ينزل في دمشق، يقتل الدجال، يكسر الصليب، يحكم بشريعة محمد ﷺ. قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: 61]. قال -ﷺ-: «ينزل عيسى ابن مريم فيكسر الصليب...» (رواه مسلم).

4.1.6. خروج يأجوج ومأجوج: يفسدون في الأرض. قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ [الأنبياء: 96].

5.1.6. الدخان: دخان يملأ الأرض، يصيب المؤمنين برد، والكافرين بمرض. قال تعالى: ﴿**فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ**﴾ [الدخان: 10]. قال ص: ضمن حديث حذيفة (مسلم)، و«بادروا بالأعمال ستا: الدجال والدخان...» (رواه مسلم عن أبي هريرة).

6.1.6. خروج دابة الأرض: تكلم الناس وتختم على المؤمنين والكافرين. قال تعالى: ﴿**وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ**﴾ [النمل: 82].

7.1.6. طلوع الشمس من مغربها: يغلق باب التوبة. قال تعالى: ﴿**يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ**﴾ [الأنعام: 158]. قال -ﷺ-: "لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها" (رواه البخاري ومسلم).

1.6. (8-10) الخسوفات الثلاثة: (مشرق، مغرب، جزيرة العرب) والنار التي تسوق الناس إلى المحشر (من اليمن). قال -ﷺ-: «ثلاثة خسوف: خسف بالمشرق...».

2.6. أشراط الساعة الصغرى

أكثر من 50 في الروايات الصحيحة، مقسمة إلى: وقعت وانقضت (كبعثة النبي -ﷺ- وموته وانشقاق القمر)، ومستمرة أو متكررة (كالفتن والجهل)، ولم تقع بعد.

1.2.6. أولها بعثة النبي ﷺ: قال -ﷺ- «بعثت أنا والساعة كهاتين» وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى.

2.2.6. انشقاق القمر: قال تعالى: ﴿**اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ**﴾ [القمر: 1].

3.2.6. موت النبي وفتح بيت المقدس، كثرة المال مع الشح، فتنة تعم العرب، وهدنة مع الروم: قال -ﷺ- "اعدد ستا بين يدي الساعة: موتي، ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم، ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً.

4.2.6. قبض العلم كثرة الزلازل والفتن والهرج (القتل: عن النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم، وتكثر الزلازل، ويتقارب الزمان، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج – وهو القتل"

4.2.6. قلة العلم وظهور الجهل، وكثرة الزنا والخمر: قال -ﷺ- "إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويظهر الجهل، ويظهر الزنى، ويشرب الخمر، ويقل الرجال، وتكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد".

5.2.6. إسناد الأمر إلى غير أهله: قال -ﷺ-: «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة» (البخاري).

6.2.6. تداعي الأمم على المسلمين: قال -ﷺ-: "يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها"

07. حقيقة الموت

الموت في اللغة: الحتف والمنون وشعوب والسام وَالْحمام والردى والحين والثكل والوفاة والهلاك. ***والموت في الاصطلاح الإسلامي***: هو مفارقة الروح للجسد، ويمثل بوابة انتقالية للحياة الآخرة وليس فناءً مطلقاً؛ إنه حقيقة محتومة مقدرة من الله في أجل مسمى لا يتقدم ولا يتأخر، ينقل الموت الإنسان من دار العمل (الدنيا) إلى دار الجزاء (الآخرة) ويبدأ بـ عالم البرزخ في القبر .

وتتعلق بالموت سكرات الموت يمر بها كل إنسان، وهي لحظات نزع الروح، وقد خففها الله على المؤمنين والحياة البرزخية وهي التي تلي الموت مباشرة حتى البعث، وتشمل سؤال الملكين ونعيم القبر أو عذابه. وينظر المسلم للموت على إنه: **استعداد لا خوف، وخاتمة حسنة، وتسليم** بأن الموت قضاء الله وقدره، وأن الروح تعود لبارئها.

08. الحياة البرزخية

البَرْزَخ: الحاجز بين الشيئين، قال الله تعالى: ﴿**بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ**﴾ [الرحمن: 20]. ويقال: إِنّ البَرْزَخَ ما بين الدنيا والآخرة، وهو من وقت الموت إلى البعث. ويروى أن رجلاً قال بحضرة الشعبي: رحم الله فلاناً، قد صار من أهل الآخرة. فقال الشعبي: لم يَصِرْ من أهل الآخرة، ولكنه صار من أهل البرزخ، وليس من الدنيا ولا من الآخرة. وفي الحديث: «إِنَّ الْمَيِّتَ لَيَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ».

09. عذاب القبر ونعيمه

عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: دخلت عليها يهودية فوهبت لها طيبًا، فقالت: أجارك الله من عذاب القبر، قالت: فوقع في نفسي من ذلك فلما جاء رسول الله -ﷺ- قلت: يا رسول الله: إن للقبر عذابًا؟ قال: نعم إنهم ليعذبون في قبورهم عذابًا تسمعه البهائم. ومَرَّ النَّبِيُّ -ﷺ- عَلَى قَبْرَيْنِ، فَقَالَ: (إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ مِنْ كَبِيرٍ). ثُمَّ قَالَ: (بَلَى، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَسْعَى بِالنَّمِيمَةِ، وَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ). قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ عُودًا رَطْبًا، فَكَسَرَهُ بِاثْنَتَيْنِ، ثُمَّ غَرَزَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى قَبْرٍ، ثُمَّ قَالَ: (لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا). وعَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ -ﷺ- لم يَدْعُو: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ".